Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS)
ISSN (E): 2305-9249 ISSN (P): 2305-9494
Publisher: Centre of Excellence for Scientific & Research Journalism, COES&RJ LLC
Online Publication Date: 1st April 2019
Online Issue: Volume 8, Number 2, April 2019
https://doi.org/10.25255/jss.2019.8.2.215.229

Efforts of Imam al-Bayhaqi v 458 eIn the affirmation and defense of faith

Nawaf Mohammed Al Harbi

Abstract:
This study deals with issues of Islamic doctrine, which was excelled by one of the former imams, Imam Ahmad bin al-Hussein al-Bayhaqi (d: 458 Hijri). These issues discussed in the research are: the intercession of our Prophet Muhammad peace be upon him, the proof of Paradise and the vision of God Almighty and the fact of the torment of the grave. It is noted that these issues, which have differed by a number of former scientists, denied by some and supported by many. However, today there are a large number of those who have been influenced by the secular ideas of our Islamic societies. Therefore, the author of this research has been influenced by what Baihaqi reported in some of his books, which dealt with many issues in the doctrine, including these three. Since Baihaqi has followed the honest and righteous scholars of the nation which they have proved the validity of intercession, the vision of God Almighty in the afterlife, and confirmed the torment of the grave through texts of legitimacy, which is unambiguous.

For this purpose, the researcher followed the views of Baihaqi and most notably in this limited and useful research.

Keywords:
Issues of Islamic doctrine, intercession, confirmed the torment of the grave.

Citation:
Al-Harbi, Nawaf Mohammad (2019); Efforts of Imam al-Bayhaqi v 458 eIn the affirmation and defense of faith; Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS), Vol.8, No.2, pp:215-229; https://doi.org/10.25255/jss.2019.8.2.215.229.

هـفي أثبات العقيدة والدفاع عنها 458 جهود الامام البيهقي ت

نواف محمد الحربي

الملخص
يتناول هذا البحث دراسة مسائل العقيدة الإسلامية ممّا برع فيه أحد الأئمة السابقين، وهو الإمام أحمد بن الحسين البيهقي(ت:458ه)، وهذه المسائل التي يتناولها البحث: مسألة شفاعة نبينا محمد ρ، ثم إثبات الجنة ورؤية الله سبحانه وتعالى، والثالثة: حقيقة عذاب القبر. ويلاحظ أنَّ هذه المسائل ممّا قد اختلف فيها عدد من العلماء السابقين. فانكرها بعضهم وأيدها كثيرون. غير أنَّ هذه الأيام كبيراً خاصة من أولئك الذين تأثروا بالأفكار العلمانية الطارئة على مجتمعاتنا الإسلامية. ولهذا فإنَّ كاتب هذا البحث قد تأثر بما أورده البيهقي في بعض مؤلفاته التي عالج فيها مسائل جمّة في العقيدة ومنها هذه الثلاثة. ولما كان البيهقي قد اقتفى أثر علماء الأمة الصادقين والصالحين فقد أثبت صحة الشفاعة، ورؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة، وثبوت عذاب القبر بالنصوص الشرعية التي لا لبس فيها. ومن أجل ذلك قام الباحث بتتبع آراء البيهقي وأبرزها في هذا البحث المحدود والمفيد بإذن الله تعالى.
الكلمات المفتاحية: مسائل العقيدة الإسلامية، الشفاعة، عذاب القبر.

المقدمة:
إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.[**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ**)(آل عمران :102). [**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً * وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ * إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**)(النساء :1). أما بعد:
فانَّ الحديث عن جهود العلماء في زمن معين من التاريخ يصعبأن يوفى به في بحث محدود، ولعلّ هذا ينطبق على شيخنا الإمام البيهقي –رحمه الله –إذْ هو من جملة أولئك العلماء الذين لقيت جهودهم مكانة عظيمة في نشرالعقيدة الإسلامية. فقد برز ذلك من خلال تدريسه وتأليفه ورده على المبتدعة في عصره، وقد أثنى عليه العلماء قديماً وحديثاً في عدد من مؤلفاتهم ونذكر منهم الإمام الكبير شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم وغيرهم، ولأجل ذلك ارتأيت أن أتتبع بالدراسة والبحث جزءً من بعض جهوده في بعض المسائل المتعلقة بالعقيدة لما لها من أهمية في دراسة العقيدة الإسلامية لتكون نبراساً نيّراً للباحثين وللدراسين وللقراء المهتمين بعقيدة السلف الصالح لأمتنا الإسلامية.
أسباب اختيار الموضوع : من الدوافع التي حملني على اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

1- أنَّ الإمام البيهقي يعد - رحمه الله - مصدراً أميناً لآراء كثير من علماء السلف التي استعان بها كثير من العلماء من بعده كشيخ الاسلام ابن تيمية، وابن القيم وغيرهما-منهم- يستندون في إيرادآراء علماء السلف إلى ما أورده البيهقي عنهم.

أهداف البحث:

1- أنْ ندرس سيرة الإمام البيهقي، وأهم مؤلفاته في أثبات عقيدة الايمان باليوم الآخر.
2- أنْ نبين جهوده في إثبات أرائه بالنظر في القضايا المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر.

المبحث الاول : نسبه وثقافته وأسباب تطويره لمذهبه:

أ ـ نسبه:

الإمام البيهقي هو: أحمد بن الحسين بن علي بن عبدا لله بن موسى (ت: 458ه)[1], مجدد المذهب الشافعي في الفقه وأحد أعلام المحدثين. تأثر في العقيدة بأبي الحسن الاشعري (ت: 324ه)، وكذلك بشيخه ابن فورك (ت: 406ه) الذي وصفه الذهبي: بأنه كان أشعرياً رأساً في الكلام[2]، وكان الأكثر أثراً في الاتجاه العقدي للبيهقي- رحمه الله- وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية: أنه من فضلاء المذهب الأشعري[3]، واتفق العلماء على أنَّ البيهقي: كان اماماً حجةً بارعاً في علم الحديث وعلله والفقه وأصوله، إذْ أمضى حياته وهو يرتع في رياض العلم والمعرفة حتى تفوق على علماء عصره، وسار إليه الركبان للنهل من علمه حتى ذاع صيته في كل أصقاع بلاد المسلمين، فكان ذلك شاهداً علي سعه اطلاعة وأصالة ثقافته، فكان محلَّ إعجاب من عاصره ومن أتى بعده من العلماء، حتى إنَّتاج الدين السُبكي (ت: 771ه) وصفه بأنَّه:

---

[1]**ابن كثير، البداية والنهاية**، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (94/12).
[2]**الذهبي، سير أعلام النبلاء**، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسه الرسالة, 1393هـ،(216/17) .
[3]**شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى**، ط 3، ت: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، (53/6).

كان أحد علماء المسلمين، حافظٌ كبيرٌ، فقيهٌ جليلٌ حافظٌ كبيرٌ، وأصولي نحريرٌ، زاهدٌ ورعٌ، قانت لله، جبلاً من جبال العلم"[4].

ب ـ ثقافته:

ـ في العقيدة: كان ذا معرفةٍ واسعةٍ بالمذاهب المختلفة التي تشعبت آراؤها، واختلفت مذاهبها وأهواؤها، والتي وافق فيها منهج الاشاعرة في أغلبها، كما أنه سار في تأليفه على طريقة المحدثين؛ فألف في ذلك كتباً قيمةً منها الخاص في مسائل معينة: كإثبات عذاب القبر ونعيمه، والبعث والنشور، والقضاء والقدر، والأسماء والصفات وحياة الأنبياء في قبورهم. ومنها ما هو عام مثل: كتاب الاعتقاد والهداية، وسيكون بحثنا هذا من أوضح الشواهد على سعة اطلاع البيهقي ومعرفته بمسائل العقيدة.

ـوأمَّا الحديث: فكان أشهر ما نبغ فيه البيهقي واشتهر به إذ استحق لقب الحافظ واطلق عليه. وكان أيضاً ناقداً للرجال، ولذا تعد العدالة عنده ألزم من عدالة الشهود ويوضح ذلك في كتابه بقوله: "إنَّ القاضي إذا توقف في قبول شهادةِ مَنْ لا يعرفه على درهم حتى يعرفه فأولى بنا أنْ نقف في رواية من لا نعرفه...."[5]. ومن الأدلة على نبوغه في هذا العلم رسالته الشهيرة إلى أبي محمد الجويني.

ـ وفي مجال اللغة: كان للبيهقي ـرحمه الله ـنصيبٌ وافرٌ فقد تضلع في هذا الفن وأصبح من أهل الخبرة فيه ولا أدل على ذلك من كتاب ألفه للرد على منتقدي الإمام الشافعي في مسائل لغوية ادعوا غلطه فيها فرد عليهم في كتابٍ خصصه للرد عليهم سماه: "الانتقاد علي أبي عبد الله بن محمد بن ادريس الشافعي"، حيث ذكر ثناء العلماء عليه في اللغة، وأثبت صحة ما قاله وخطأ انتقادهم له، وتصدى لتلك الانتقادات بأدلةٍ لغويةٍ دامغةٍ ما يَنْبني عليه سعةَ اطلاعهِ وتمكنهِ من هذا العلم الأصيل.

ج ـ تطويره لمذهبه:

1-كان له دور في ربط المذهب الاشعري بالفقه الشافعي.

2-دافع البيهقي عن علم الكلام ولما ذكر أقوال الشافعي المشهورة في ذم الكلام وأهله علق البيهقي على ذلك مبرراً ما نقله العلماء من الأخذ بالعقل أوعلم الكلام.

3-قام البيهقي بدور عظيم في الفتنة التي وقعت على الأشاعرة المعروفة بفتنة القشيري والتي وقعت سنة (445هـ)، واستمرت عدة سنوات حيث أعلن في نيسابور لعن أبي الحسن والأشعري[6].

المبحث الثاني : جهود الإمام البيهقي في اثبات المباحث المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر.

أولاًـ إثبات الشفاعة وأنها لأهل الكبائر.

يتضح جهود الإمام البيهقي في الرد على من أنكر الشفاعة لأهل الكبائر. فقد أنكر ذلك المعتزلة في عقيدتهم وقالوا: بخلود من دخل النار من عصاة الموحدين الذين يشهدون أنْ لا إله الاَّ الله وحده لا شريك له، ويشهدون أنَّ محمداً عبده ورسوله "ρ"، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويصومون رمضان، ويحجون البيت الحرام ويسألون الله الجنة، ويستعيذون به من النار في كل صلاة ودعاء غير أنهم ماتوا مصرين على معصية عملية عالمين بتحريمها معتقدين مؤمنين بما جاء فيه الوعيد الشديد فقضوا بتخليدهم في جهنم مع فرعون وهامان وقارون. ومن ذلك ما يذكره القاضي عبدالجبار في كتابة في إنكار الشفاعة بعد ذكره لعدة آيات منها: [**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**](النساء:10) بقوله: "فقد دلت هذه الآيات أنَّ كل من ارتكب من الكبائر فهو في النار إلاَّ أن يتوب...، وأنَّ ما ورد فيها من أخبار فهي آحاد"[7].وأمَّا الإمام البيهقي فيرى أنَّ الشفاعة ثابتةٌ في كتاب الله وسنة نبيه-ﷺ- " وأن لها أنواعاً وشروطاً منها ما هو خاص بالنبي -ﷺ-، ومنها ماهو عام له ولغيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين،وأكد على أن الشفاعة تكون لأهل الكبائر من أمته كما في مؤلفاته.

وتتضح جهود الإمام البيهقي في هذه المسألة فيما يأتي:

-إثباته هذه المسألة والتي وقع فيها الخلاف بالأدلة من الكتاب والسنة النبوية بأسانيده المتصلة سواءً كانت هذه الأدلة رواها باللفظ أو بالمعنى، وكذلك بحشد الأدلة على إثبات ذلك بذكرهافي عدة أبواب مختلفة.

- وكذلك تفسيره للآيات مع بيان أسباب النزول وأقوال السلف في المسألة.

- وكذلك في بيان آرائه من خلال تأليفه للكتب العامة والخاصة المتعلقة في إثباتها، ولذا نجد كثرة الإحالات فيكتبهلتوضيح حقيقة هذه المسائل وتسهيلها على المطلعين.

- وكذلك في الرد على المخالفين لأثبات هذه المسألة بأدلةٍ شرعيةٍ وعقليةٍ ولغويةٍ.**ومن الأمثلة على ذلك:**

---

[4]**السُبكي، طبقات الشافعية الكبرى** ، ط2، ت: محمود الطناجي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر،1399هـ،(8/4).

[5]**البيهقي، القراءة خلف الإمام،** مكتبة الملك فهد بالرياض ت: محمد تلطف الرحمن، 1990م (127/1).

[6]**شيخ الإسلام ابن تيمية ، التسعينية** ، مكتبة المعارف ، ط1،1999م، ت: محمد العجلان، ص333.

[7]**القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة،** ت: فيصل عون، ط1، مطبوعات جامعة الكويت، 1988م ، ص91.

1- ما أورد البيهقي كتابه (السنن الكبرى)، أنَّ النبي -ﷺ- سأل الشفاعة من الله .**فقال:(باب ترتيل القراءة):**
فعن أبي ذر-τ- قال: "سمعت رسول الله -ﷺ-، وهو يصلي ذات ليلة، وهو يردد آية حتى أصبح بها يركع وبها يسجد [**إن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ**)(المائدة :118)، قلت: يا رسول الله ما زلت تردد هذه الآية حتي أصبحت، قال: "اني سألت ربي الشفاعة لأمتي وهي نائلة لمن لا يشرك بالله شيئاً"[8].
ثم روي عن عبدالله بن عمر-τ- قال رسول الله -ﷺ-: **"**خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فاخترت الشفاعة؛ لأنها أعم وأكفى. أترونها للمؤمنين المتقين؟ لا. ولكنها للمذنبين والمتلوثين الخطائين"[9].
2- ثم أثبت الشفاعة بقوله: (**باب القول في الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمنين في النار**)، وذلك مما ورد ذلك في **كتاب (الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد).** إذ يريد البيهقي في هذا الباب اثبات الشفاعة العظمى لأهل الموقف يوم القيامة، وبدأ بها لأنَّ الشفاعة مجمع عليها بين السلف وأهل البدع بلا إنكار، ثم أتى بالأدلة التي تثبتها. **منها:**
أ-قال الله عز وجل لنبيه-ﷺ- :[**وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**)(الاسراء:79)،وبسنده " عن أنس بن مالك-τ- قال: قال رسول الله -ﷺ- : "أنا أول شفيع يوم القيامة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، إنَّ من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة مامعه مصدق غير واحد"، أخرجه مسلم من أوجه عن المختار"[10].
ب-ثم أورد بعض الأحاديث بسنده عن أنس -τ- عن النبي -ﷺ- قال:"يجمع المؤمنين يوم القيامة فيهتمون ذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا على ربنا يريحنا من مكاننا هذا...، ولكن ائتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال رسول الله -ﷺ-: "فيأتونني فأنطلق معهم فأستأذن علي ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله أنْ يدعني، ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع"[11]. وقد استنبط البيهقي من حديث أبي سعيد في هذا الباب بيان حال من يبقى في النار ومن يخرج منها [12]. للرد على مَنْ أنكر الشفاعة من المعتزلة.
ج-ثمّ أورد عن أبي سعيد-τ-قوله: قال رسول الله -ﷺ- : "أمّا أهل النار الذين هم أهلها، فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن أناساً تصيبهم النار بذنوبهم، حتى إذا كانوا فحماً أُذن في الشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم من الماء، قال: فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل "[13]. وكان أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث يقول فإنْ لم تصدقوا فأقرأوا : [**إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ* وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا**)(النساء:40)، وفي الصحيحين من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يَسَار عن أبي سَعِيدٍ الخُدْري عن رسول الله ρ في حديث الشفاعة الطويل"[14].
يقول ابن كثير في تفسيره: "يخبر تعالى أنه لا يظلم عبداً من عباده يوم القيامة مثقال حبة خردل ولا مثقال ذرة بل يوفيها به ويضاعفها له إنْ كانت حسنة[15].
3-وفي كتاب (شعب الايمان): وضح البيهقي معنى المقام المحمود، فقال: "ثم يستشهد برواية عن أبي هريرة τ،أنَّ رسول الله -ﷺ- قال:" المقام المحمود الشفاعة"[16].

---

[8]مسند الإمام أحمد (149/5) ط1، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، 2006م، (535/2)، قال الشيخ الألباني في صفة صلاة النبيρ:"فالحديث بهذه الزيادة حسن أو صحيح".
[9]**البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر** النقي، الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط1،1344هـ، (13/3).**ابن ماجه، سنن ابن ماجه**، ت : محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر – بيروت. ج2ص1441، قال الشيخ الألباني : صحيح دون قوله "لأنها أعم وأكفى".
[10]أخرجه **مسلم، صحيح مسلم**، ت: محمدفؤادعبدالباقي، الناشر: دارإحياء التراث العربي – بيروت، (188/1)، بلفظ: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن المختار بن فلفل قال: قال أنس بن مالك: قال النبي ρ "أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن من الأنبياء نبيا ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد".
[11]**البخاري، صحيح البخاري**، ط1،دار الشعب – القاهرة، 1987، (182/9).
[12]**البيهقي الاعتقاد والهداية الي سبيل الرشاد**، (193-191/1).
[13] **مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم**،(172/1).
[14]**البيهقي**،المرجع السابق ، (196/1).
[15]**ابن كثير، تفسير القران العظيم**، ط2، ت: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م، (304/2).
[16]**البيهقي، شعب الايمان**، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1،-2003م، ت: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد،ومختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند.(476/1).

وفي رواية أخرى عن النبي "ﷺ" أنه قال في قوله تعالى: [عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا)(الاسراء:79)، قال: "هو المقام الذي يشفع فيه لأمته"، وقال أيضاً: المقام المحمود: الشفاعة"[17].

ثانياً. الشفاعة لأهل الكبائر:

يرى الإمام البيهقي أنَّ صاحب الكبيرة تحت مشيئة الله إنْ شاء غفر له وإنْشاء عذبه. وإنَّ الشفاعة تكون لهم ولذلك نجد أنه خصص أبواباً كاملةً في كتبه لإثبات هذه المسألة.

1- **فقد خصص في كتاب (شعب الايمان) فصلاً كاملاً في أصحاب الكبائر.** وبين فيه أدلة من ينكر الشفاعة ورد عليهم بقوله: "فإنْ احتجوا في إبطال الشفاعة بقوله عز وجل:[**مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**)(غافر:18) فالظالمون هنا: هم الكافرين، ويشهد لذلك مفتتح الآية إذْ هي في ذكر الكافرين، فإنْ احتجوا بقوله : [**وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ**)(الانبياء:28)، قيل هذا دليلنا لأن الفاسق مرتضى بإيمانه".

ويذكر ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: "وعند المعتزلة لا شفاعة لأهل الكبائر لوجوه منها الآيات الدالة على عدم نفع الشفاعة كهاته الآية. وقوله: [**من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة)**(البقرة: 254) [**فما تنفعهم شفاعة الشافعين** (المدثر:48)،ومن الأدلة أيضاً قوله تعالى: [**ولا يشفعون إلا لمن ارتضى**)(الانبياء: 28). وقوله تعالى:[**ما للظالمين من حميم ولا شفيع)**،(غافر: 18) قالوا: والمعصية ظلم. والجواب عن الجميع أنَّ محل ذلك كله في الكافر ينجمعاً بين الأدلة، وأنَّ قوله[**لمن ارتضى)** يدل على أنَّ هنالك إذناً في الشفاعة كما في قوله تعالى: [**إلا لمن أذن له**)(سبأ: 23) وإلاَّ لكان الإسلام مع ارتكاب بعض المعاصي مساوياً للكفر. وهذا لا ترضى به حكمة الله، وأما قوله: [**فاغفر للذين تابوا)** فدعاء لا شفاعة. والظاهر أنَّ الذي دعا المعتزلة إلى إنكار الشفاعة، من افاته الخلود صاحب الكبيرة في العذاب الذي هو مذهب جمهورهم الذين فسروا قولوا صلبن عطاء بالمنزلة بين المنزلتين؛ بمعنى إعطاء العاصي حكم المسلم في الدنيا وحكم الكافر في الآخرة. ولا شك أن الشفاعة تنافي هذا الأصل فما تمسكوا به من الآيات إنما هو لقصد التأبيد ومقابلة أدلة أهل السنة بأمثالها، ولمن رجوا بهم عن حديث الشفاعة وأحسب أنهم يجيبون عنه بأنه أخبار الآحاد"[18].

ويقول الله عز وجل :[**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)**(فاطر:32)، واصطفينا وارتضينا واحد في اللسان، ثم قال:[**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ)**(فاطر:32)، أي من المصطفين ظالم لنفسه، والظالم هو: الفاسق فأخبر أن فيهم ظالما وقال في قصة يونس [إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)(الانبياء:87).

وفي تفسير القرطبي قوله: "أنَّ الشفاعة إنما تنفع المؤمنين دون الكافرين، وقد أجمع المفسرون على أن المراد بقوله تعالى[**واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة)** النفس الكافرة لا كل نفس ونحن وإنْ قلنا بعموم العذاب لكل ظالم عاص؛ فلا نقول إنهم مخلدون فيها بدليل الأخبار التي رويناها، وبدليل قوله:[**ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**)(النساء: 48). وأجمع أهل التفسير على أن المراد بقوله:[**فاغفر للذين تابوا)**؛ أي من الشرك، " واتبعوا سبيلك " أي سبيل المؤمنين"[19].

وقد عقب الإمام البيهقي على هذه المسالة بقوله: "وقد روينا من أوجه عن النبي -ﷺ- قوله:[**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)** (فاطر:32)، قال: كلهم في الجنة وهو في الجزء السابع من كتاب البعث مذكور بشواهده[20].وقيل: معناه الا من ارتضى أن يشفعوا له كما قال [**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)**(البقرة:255). ويقول الحليمي تعليقاً على الآية:" ولا تحتمل الآية غير ذلك لأن المرتضيين عند الله لا يحتاجون إلى شفاعة ملك ولا نبي، فصح أنَّ المعنى ما قلنا، ولا يجوز أنْ يقال إنَّ الله لا يرتضي أن يشفع لصاحب الكبيرة لأنَّ المذنب هو الذي يحتاج إلى الشفاعة، فكلما كان ذنبه أكبر كان إلى الشفاعة أحوج، فكيف يجوز أنْ يكون اشتداد حاجته إلى الشفاعة حائلاً بينه وبين الشفاعة؟ ليس امتناع الشفاعة للكافرين لأنَّ ذنبه كبير؛ ولكنه بجحده الباري المشفوع اليه، أو الرسول الشافع له، أو لأنَّ الله تعالى أخبر أنه لا يشفع فيه أحداً وهذاالمعاني كلها معدومة في صاحب الكبيرة من أهل القبلة.

وقد نقل البيهقي الإجماع في إثبات الشفاعة وأنها لأهل الكبائر من أمة النبيρ رداً على من أنكرها.فقال: "وقد ورد عن سيدنا المصطفى ﷺفي اثبات الشفاعة وإخراج قوم من أهل التوحيد من النار وإدخالهم الجنة أخبار صحيحةً صريحةً قد صارت من الاستفاضة، والشهرة بحيث قارنت الأخبار المتواترة، وكذلك في مغفرة الله تبارك وتعالى جماعة من أهل الكبائر دون الشرك من غير تعذيب فضلا منه ورحمة. وقد ذكرنا هذه الأخبار في كتاب (البعث

---

[17] **أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل،** الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة، الأحاديث مذيلة بتعليق شعيب الأرنؤوط عليها (528/2).وعلق شعيب الأرنؤوط على الحديث بقوله: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف داود.

[18] **ابن عاشور، التحرير والتنوير،** ط1، الناشر: الدارالتونسية للنشر – تونس، 1984م، (487/1).

[19] **القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،** ط2، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، 1964م، (379/1).

[20] **البيهقي، شعب الايمان،** (471/1).

والنشور) ونحن ههنا نشير إلى طرف منها قال الله عز وجل لمحمد ﷺ:[**وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**)(الاسراء : 79)، وروينا في الحديث الثابت عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبدالله ما دل علي أن ذلك في الشفاعة وكذلك عن حذيفة بن اليمان، وابن عمر وغيرهم"[21].

وقال أيضاً: فصل في أصحاب الكبائر مِن أهل القبلة اذا وافوا القيامة بلا توبة قدموها قال أصحابنا -رضى الله عنهم-: أمرهم إلى الله تعالى فإنْ شاء عفا عنهم مبتدياً، وإنْ شاء شفع فيهم نبيهم-ﷺ- وإنْ شاء أمر بإدخالهم النار فكانوا معذبين مدة، ثم أمر بإخراجهم منها إلى الجنة اما بشفاعة، وإما بغير شفاعة، ولا يخلد في النار إلا الكفار، واستدلوا- أي أصحاب المذهب- بقول الله عز وجل:[**بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ**)(البقرة:81) وأخبر أنَّ التخليد في النار إنما هو لمن أحاطت به خطيئته، والمؤمن صاحب الكبيرة، أو الكبائر لم تحط به خطيئته لأنَّ رأس الخطايا هو الكفر وهو غير موجود منه فصح أنه لا يخلد في النار[22].

ويرى الباحث في هذا الفصل اسهاب البيهقي في هذا المسالة من خلال الرد على فرق الخوارج والمرجئة.

واستطرد البيهقي بحشد الأدلة على ذلك بقوله: "فإنْ قيل: فقد قال الله تعالى :[**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا**) (النساء:14).قيل: هكذا نقول الحدود: اسم جمع، وانما يصير متعديا لحدود الله تعالى أجمع بترك الإيمان، وتارك الإيمان مخلد في النار، فان قيل قد قال :[**وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ* يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ* وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ**)(الانفطار:15)، قيل: وقد قال:[**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**)(الانفطار:13)، والفاسق المؤمن بر بإيمانه. فإن قيل: ليس برًّا مطلقا قيل: وكذلك ليس بفاجر مطلقا. فإن قيل: فجوره أحبط ايمانه قيل: ليس الفصل بين هذا القول، وبين من يقول من المرجئة: إنَّ إيمانه أحبط فجوره فدل أنه أراد بالفجار الذين قابل بينهم، وبين الأبرار الكفار لأنَّ رأس البر الايمان، وكذلك رأس الفجور الكفر. والذي يدل على صحة ما ذهبنا اليه قول الله عز وجل:[**لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم**) (آل عمران:195) وقوله تعالى:[**إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا**)(الكهف:30)وقوله[**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ**)(الزلزلة:7).

فهذا الآيات وما ورد في معانيها تدل على أنَّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. وأنَّ أحسن الأعمال الإيمان بالله وبرسوله، ومن قال بتخليد المؤمن في النار كان قد أضاع أجر عمله، ولم يجعل له عوضاً[23].

ثالثاً ـ اثبات الجنة ورؤية الله فيها:

أنكرت طائفة من المعتزلة اثبات الجنة وإثبات رؤية الله Y فقالوا: "إنّ الجنة والنار لم يخلقا بعد، وقد ذكر ذلك ابن حزم[24]، وقد أنكرت المعتزلة أنْ تكون الجنة مخلوقة الآن وقالوا: بل الله ينشئها يوم المعاد[25].

وتابعهم في ذلك الجهمية وهم يعتقدون انَّ الجنة والنار تفنيان وتبيدان، ويفنى أهلهما حتى يكون الله موجودا لا شيء معه كما كان موجودا لا شيء معه وانه لا يجوز أن يخلد الله أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار. وهذا رد ما اتفق عليه المسلمون ونقلوه نصاً[26].

1- **فقد أورد في كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد:** إثبات الجنة في باب (الإيمان بما أخبر عنه رسول الله-ﷺ- في ملائكة الله وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والحساب والميزان والجنة والنار وأنهما مخلوقتان معدتان لأهلهما وبما أخبر عنه في حوضه وفي أشراط الساعة قبل قيامها). فقال لدى تفسيره لقوله تعالى:[**عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**) (ال عمران: 133)، والمعدوم لا عرض له[27].

قال القرطبي في تفسيره للآية: "ولم تقصد الآية تحديد العرض، ولكن أراد بذلك أنها أوسع شيء رأيتموه. وعامة العلماء على أن الجنة مخلوقة موجودة لقوله:" أعدت للمتقين" (آل عمران: 133)[28]. وذكر بسنده[29]عن أبي هريرة-τ-

---

[21]**البيهقي، شعب الايمان،** (471/1-472).
[22]**المصدر نفسه**(465/1).
[23]**البيهقي، شعب الايمان**(471/1).
[24]**ابن حزم الظاهري ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ،** الناشر: مكتبة الخانجيالقاهرة (68/4).
[25]**السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية،** ط2، مؤسسة الخافقين-دمشق- 1982م، (231/2).
[26]**الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،** ط3، ت: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي بيروت (149/1).
[27]**البيهقي، الاعتقاد والهداية الي سبيل الرشاد،** (206/1).
[28]**القرطبي، الجامع لأحكام القران،** (205/4).
[29]**البيهقي، الاعتقاد والهداية الي سبيل الرشاد،** (1/ 211).

قال: قال رسول الله -ﷺ-: "يقول الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر، ثم قرأ [**فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قوة أعين جزاء بما كانوا يعلمون**)(السجدة: 17)"[30].

2-وفي كتابه شعب الايمان: ذكر باباً خصص فيه الحديث عن الجنة وأنها دار المؤمنين.

فذكر التاسع من شعب الايمان وهو: (باب في أن دار المؤمنين و مأواهم الجنة. دار الكافرين ومآبهم النار) واستدل على ذلك بقوله الله عز وجل :[**بلى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فأولئك أَصْحَابُ النَّارِ * هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) (البقرة:82)، وقال عز وجل: فيما وصف به يوم القيامة :[يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) (هود:105)،وقرأ إلى قوله تعالى:[**عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**) (هود:108)،ثم فسر قوله تعالى:[**إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ**)" (هود:107). بقوله: " يريد به والله أعلم من وقفهم حيث كانوا فيه الي أن حوسبوا وزنت أعمالهم وسيق كل فريق إلى حيث قضي له به. وأمّا قوله:[**مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**) يريد به التأبيد على ما كانت العرب تعرف من طول مقامها فكأن يعبر عن التأبيد بدوامها. وقيل: معناه ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك من الزيادة عليها[31].

وبعد ذلك شرع البيهقي في بيان مكان الجنة: ونقل عن الحلمي رحمه الله- قوله: "وإذا ظهر أن مآب المؤمنين الجنة ومآب الكافرين النار، فقد قال الله عز وجل:[**إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ**) (المطففين:7)، و[**إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ**) (المطففين:18)، وكان المعنى ما كتب لهؤلاء ولهؤلاء علمنا أن السجين خلاف العليين كما أن الفجار خلاف الأبرار، وسمى الله جل ثناؤه النار بالهاوية، ووصف الجنة بأنها عالية.وجاء في الحديث: " أن روح المؤمن تعلى به، وروح الكافر يهوي به، ولم نعلم أحداً قال: "ان الجنة في الارض ثبت أن الجنة فوق السموات ودون العرش. واحتمل قول الله عز وجل:[**وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ**) (التكوير:11) أنها تكشط عما وراءها من الجنان فتنظر آثارها، وأن يكون ذلك ازلافها في قوله:[**وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**) (الشعراء:90).

وقد قال ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية: " فالسماء مكشوطة والمكشوط عنه هو عالم الخلود"[32].

وذكر البيهقي رحمه الله بسنده: عن بشر بن شغاف[33] قال: "كنا جلوسا مع عبدالله بن سلام فذكر الحديث إلى أن قال: "وإنَّ أكرم الخلائق على الله تعالى أبو القاسم "ﷺ " وان الجنة في السماء"، قال الحليمي: "وفي ورود الأخبار بذكر الصراط، وهو جسر جهنم بيان أن الجنة في العلو، كما أنَّ جهنم في السفل اذ لو لم يكن كذلك لم يحتج الصائر إليها إلى جسر" قال: وروي عن أنس τ أنَّ النبي" "ﷺ" قال :" إنْ على جهنم جسرا أدق من الشعر وأحد من السيف أعلاه نحو الجنة".

3- كتابه (الاعتقاد والهداية الي سبيل الرشاد) فصل البيهقي في مسألة روية الله في الجنة وجعل لها باب مستقلاً هو:(**باب القول في إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالأبصار)**. قال الله عز وجل:[**وجوه يومئذ**) يعني يوم القيامة [**ناضرة**) يعني مشرقة [**إلى ربها ناظرة**)، وليس يخلو النظر من وجوه:

1- إما أن يكون الله عز وجل عنى به نظر الاعتبار كقوله [**أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلق**)(الغاشية: 17).
2- أو يكون عنى به نظر الانتظار كقوله [**ما ينظرون إلا صيحة واحدة**)(يس:49).
3- أو يكون عني به نظر التعطف والرحمة كقوله [**ولا ينظر إليهم**)(آل عمران: 77).
4- أو يكون عنى الرؤية كقوله [**ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت**) (محمد:20) .

ولا يجوز أن يكون الله سبحانه عنى بقوله [**إلى ربها ناظرة؛**)؛ نظر **التفكروالاعتبار:**لأنَّ الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار وإنما هي دار اضطرار.

ولا يجوز أنْ يكون عنى: **نظر الانتظار**: لأنه ليس في شيء من أمر الجنة انتظار؛ لأن الانتظار معه تنغيص وتكدير، والآية خرجت مخرج البشارة؛ وأهل الجنة فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر من العيش السليم والنعيم المقيم، فهم مُمّكون مما أرادوا وقادرون عليه وإذا خطر ببالهم شيء أتوا به مع خطورةٍ ببالهم، وإذا كان كذلك لم يجز أن يكون الله أراد بقوله:[**إلى ربها ناظرة**)، نظر الانتظار؛ ولأن النظر إذا ذكر مع ذكر الوجوه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه كما في قوله تعالى:[**قد نرى تقلب وجهك في السماء**)(البقرة:144)، وأراد بذلك تقلب عينيه نحو السماء ولأنه قال: إلى ربها ناظرة.

---

[30]**الترمذي، سنن الترمذي**، ت : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بيروت، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها (346/5)، قال الشيخ الألباني: صحيح.

[31]**البيهقي، شعب الإيمان**، (560/1).

[32]**ابن عاشور، التحريروالتنوير**، (149/30).

[33]وهو من تابعي ثقة من البصرة. أنظر: ابو الحسن العجلي، معرفة الثقات، ط1، ت: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار المدينة المنورة،1985م، ص246.

ونظر الانتظار لا يكون مقرونا بـ"إلى"، لأنه لا يجوز **عند العرب** أن يقولوا في نظر الانتظار (إلى)، ألا ترى أن الله عز وجل لما قال:[**ما ينظرون إلا صيحة واحدة**) لم يقل (إلى) إذ كان معناه الانتظار. وقالت بلقيس فيما أخبر الله عنها [**فناظرة بما يرجع المرسلون**)، فلما أرادت الانتظار لم تقل إلى.

وتبعاً لذلك كله يستنبط البيهقي حقيقة معنى الآية وهو رؤية الله عز وجل، اذ لا يجوز أن يكون الله سبحانه أراد نظر **التعطف والرحمة**: لأنَّ الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم فإذا فسدت هذه الأقسام الثلاثة، صح القسم الرابع من أقسام النظروهو: أنْ معنى قوله تعالى[**إلى ربها ناظرة**) أنها رائية ترى الله عز وجل.

ولذلك نفى الله تعالى أنْ يكون معنى النظر إلى ثواب الله إذ يقول:"ولا يجوز أنْ يكون معناها إلى ثواب ربها لأنَّ ثواب الله غير الله وإنما قال اللهY: [**إلى ربها**)، ولم يقل إلى غير ربها ناظرة والقرآن على ظاهره وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا بحجة "[34].

ثمَّ تناول البيهقي الحديث عن قوله تعالى: [**لا تدركه الأبصار**)(الأنعام:103)في بيان حجية في رؤية اللهY فقال: " فإنما أراد به لا تدركه أبصار المؤمنين في الدنيا دون الآخرة ولا تدركه أبصار الكافرين مطلقا كما قال تعالى [**كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**). فلما عاقب الكفار بحجبهم عن رؤيته دل على أنه يثيب المؤمنين برفع الحجاب لهم عن أعينهم حتى يروه، ولما قال في وجوه المؤمنين [**وجوه يومئذ**) فقيدها بيوم القيامة ووصفها فقال [**ناضرة**)،ثم أثبت لها الرؤية فقال:[**إلى ربها ناظرة**). علمنا أن الآية الأخرى في نفيها عنهم في الدنيا دون الآخرة".وفي نفيها عن (الوجوه الباسرة) دون (الوجوه الناضرة) جمعاً بين الآيتين حملا للمطلق من الكلام على المقيد منه.ولذلك فقد قال بعض أصحابنا إنما نفى عنه الإدراك دون الرؤية، والإدراك هو: الإحاطة بالمرئي دون الرؤية فالله يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به علما.

ومما يدل على أن الله عز وجل يرى بالأبصار قول موسى [υ**رب أرني أنظر إليك**)(الأعراف:143)، ولا يجوز أن يكون نبي من الأنبياء قد ألبسه الله جلباب النبيين وعصمه مما عصم منه المرسلين يسأل ربه ما يستحيل عليه وإذا لم يجز ذلك على موسى -υ- فقد علمنا أنه لم يسأل ربه مستحيلا، وأن الرؤية جائزة على ربناY، ومما يدل على ذلك قول الله عز وجل لموسى [υ**فإن استقر مكانه فسوف تراني**)؛ فلما كان الله قادرا على أن يجعل الجبل مستقرا، كان قادرا على الأمر الذي لو فعله لرآه موسى فدل ذلك على أن الله قادر على أن يُرينفسه عباده المؤمنين وأنه جائز رؤيته، وقوله [**لن تراني**) أراد به في الدنيا دون الآخرة بدليل ما مضى من الآية.

ولأن الله تعالى يقول [**تحيتهم يوم يلقونه سلام**)(الأحزاب:44) واللقاء إذا أطلق على الحي السليم لم يكنإلا رؤية العين، وأهل هذه التحية لا آفة بهم، ولأنه قال: "ولدينا مزيد"، وقال: "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة" وقد فسر رسول الله ﷺ المبين عن الله Y ومن جاء بعده من الصحابة الذين أخذوا عنه والتابعين الذين أخذوا عن الصحابة أن الزيادة في هذه الآية "**النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى وانتشر عنه وعنهم إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالأبصار**". ونقل البيهقي أقوال السلف في مسألة رؤية الله في إثبات الجنة فقال: "ونحن ذاكرون أقوال بعضهم على طريق الاختصار فقد أفردنا لإثبات الرؤية كتابا وبالله التوفيق.

1- عن ابن عباس [**وجوه يومئذ ناضرة**) يعني: حسنها إلى ربها ناظرة، قال: نظرت إلى الخالق.
2- وروينا عن سعيد بن المسيب وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبدالرحمن بن سابط وقتادة وغيرهم من التابعين، معنى قول الحسن البصري في تفسيره الزيادة في هذه الآية: بالنظر إلى وجه ربهم [35].

ويقول شارح العقيدة الطحاوية: "وأمّا استدلال المعتزلة بقوله تعالى: [**لنتراني**) وبقوله تعالى: [**لا تدركه الأبصار**) فالآيت ان دليل عليهم:" **أمّا الآية الأولى:** فالاستدلال منها على ثبوت رؤيته من وجوه. **أحدها:** أنه لا يظن بكليم الله ورسوله الكريم وأعلم الناس بربه في وقته أن يسأل ما لا يجوز عليه، بل هو عندهم من أعظم المحال. **الثاني:** أن الله لم ينكر عليه سؤاله، ولما سأل نوح ربه نجاة ابنه أنكر سؤاله وقال: [**إن يأعظك أن تكون من الجاهلين)**.**الثالث:** أنه تعالى قال: [لن تراني)، ولم يقل: اني لا أرى أو لا تجوز رؤيتي أو لست بمرئي"[36].

ويقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: "فيه أقوال للأئمة من السلف؛ ولعلّ من أوضحها لا تدركه في الدنيا، وإن كانت تراه في الآخرة كما تواترت به الأخبار عن رسول الله-ρ - من غير ما طريق ثابت في الصحاح و المسانيد والسنن"[37].

رابعاً: إثبات عذاب القبر.

ويتضح جهود الإمام البيهقي في هذه المسألة من خلال الآتي:

---

[34] **البيهقي، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد،** (ص114 ،ص121) .
[35] **البيهقي، الاعتقاد والهداية** (123-126).
[36] **ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية**،ط4، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت، 1391هـ،(188/1).
[37] **ابن كثير، تفسير القران العظيم**(309/3).

حشد الأدلة من الكتاب والسنة النبوية المسندة والتفسير والأدلة العقلية ونقل أقوال السلف المؤيدة إثبات عذاب القبر ونقل الإجماعوالرد على الفرق المنكرة لعذاب القبر. فقد أنكر عذاب القبر بعض الفرق، ومن أبرزها الروافض[38]،والخوارج[39]، وبعض المعتزلة[40]، والجهمية[41] والقرآنيون[42].

وقد ذكر البيهقي عذاب القبر وأورد فيه أنَّ الأخبار في عذاب القبر كثيرة ، وقد أفردنا لها كتاباً مشتملاً على ما ورد فيها من الكتاب والسنة والآثار. وقد سمى هذا الكتاب

1- (إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، على ما وردت به الشريعة بالآيات المتلوة والأخبار المروية وأقاويل سلف هذه الأمة ، مع جواز ذلك بالعقل في قدرة الله سبحانه وتعالى)[43].

وقد استعاذ من عذاب القبر رسول الله-ﷺ -وأمر أمته بالاستعاذة منه، وجعل المؤلف في هذا الكتاب استدل فيه بحجج صائبة جامعة على إثبات عذاب القبر ونعيمه، وسؤال الملكين ضمّنها بالأدلة الشرعية، وأقوال السلف الصالح في (31) باباً **وهي كالآتي**:

البشارة الأولى للمؤمن وهي"بنزول الملائكة عند الموت بعدم الخوف على ما خلفتم خلفكم من ضيعاتكم، ولا على أمامكم من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، بالأمن منها والبشارة بالجنة".ويقول فيه:{ **باب نزول الملائكة عند الموت ببشرى المؤمن ووعيدالكافر** }. ويستدلُّ على ذلك بقوله تعالى:[**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُعَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)(فصلت: 30)** ، ورُوي عن مجاهد أنَّ "ذاك عند الموت".ويروى من السنة : عن عبادة بن الصامت-τ- أن النبي-ﷺ- قال : "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاء". قالت عائشة – رضي الله عنها –لرسول الله ρ، وقيل: بعض أزواجه : إنا لنكره الموت ؟ قال ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره له مما أمامه، فكره لقاء الله فكره الله لقاءه "[44] .

البشارة الثانية: للمؤمنين بالتثبيت عند سؤال الملكين، يقول البيهقي:{ **باب ما جاء في كتابالله-عز وجل-وسنة رسوله-ﷺ-من بشارة المؤمنين بالتثبيت عند سؤالالملكين** }.ويستدل على ذلك بقوله تعالى:[**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ). (إبراهيم : 27)**.ورد في السنة: عن البراء بن عازبτ عن النبيﷺ قال: [**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**)، قال: نزلت في عذاب القبر ، يقال له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ونبيي محمد فذلك قوله (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ

---

[38]**الروافض:** نشأت عندما أظهر عبدالله من سبأ الإسلام، وأراد أن يفسد دين الإسلام بمكره وخداعة، فأظهر التنسك، ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى سعى في فتنة عثمان وقتله، وإنما سموا رافضة لرفضهم زيد بن علي وتفرقهم عنه بعد أن كانوا في جيشه لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر. العقيدة الطحاوية ص:491، مقالات الإسلامين ص: 89.

[39]**الخوارج:** أطلقت على أولئك النفر، الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بعد قبوله التحكيم عقب معركة صفين إذ اعتبر هؤلاء التحكيم خطيئة تؤدي إلى الكفر، ومن ثم طلبوا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن يتوب من هذا الذنب دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين الخوارج والشيعة، للدكتور أحمد شلي ص 35.

[40]**المعتزلة:** سمو بذلك: لما اعتزلوا الجماعة بعد موت الحسن البصري في أوائل المائة الثانية، وكانوا يجلسون معتزلين، ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية. ابن حزم الظاهري، المرجع السابق،(4 / 117)، العقيدة الطحاوية ص: 524.

[41]**الجهمية**: هم المنتسبون إلى جهم بن صفوان السمرقندي، وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن أحوز بمرو في آخر ملك بني أمية، وهو الذي أظهر نفي الصفات والتعطيل. العقيدة الطحاوية ص: 526، الملل والنحل ص: 17 .

[42]**القرآنيون:** هم طائفة مبتدعة ظهرت في الهند، في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي، ثم انتقلت بمعظم أنشطتها ومؤسساتها إلى باكستان بعد استقلالها عن الهند تأخذ بالقرآن دون السنة بزعمهم، وهم ينكرون أحوال البرزخ، أحاديث العقيدة في مسند الإمام أحمد أحاديث اليوم الآخر البرزخ وأحوال القيامة (1/ 226) . رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

[43]**البيهقي، إثبات عذاب القبر ونعيمه،** ت: د . شرف محمود القضاة الناشر : دار الفرقان – عمان الأردن ، 1985م،(31/1).

[44]**الإمام البخاري، صحيح البخاري**(16/ 346)، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، **الإمام مسلم، صحيح مسلم** (65/8) **البيهقي ، إثبات عذاب القبر**(1/27-31).

آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ)[45]. وفي رواية أخرى عنالبراء بن عازب-τ-أنَّ النبي-ﷺ-قال: " المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمداً-ﷺ- في قبره؛ فذلك قول الله عز وجل [**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا**)[46].

ثالثاً: - الوعيد والعذابللكافرين والمنافقين: وفيه إثبات عذاب القبر وهو: [باب ما في هذه الآية من الوعيد للكفار بعذاب القبر يقول الله تعالى: [**وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**)].

وعن ابن عباس-τ- في قول الله عز وجل:[**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**)الشهادة ، يسألون عنها في قبورهم بعد موتهم ... قال عكرمة: يسألون عن إيمان محمد -ﷺ- وأمر التوحيد، قال : [**وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ**) قال: تلك الشهادة فلا يهتدون أبدا "، وهكذا رواه غيره عن ابن عباس[47].

وخصص البيهقي باباً في عذاب القبر سمّاه: { **باب ما يكون على المنافقين من العذاب في القبر قبل العذاب في النار**}. وفيه يقول الله جل ثناؤه:[**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَوَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ) (التوبة:101)**. وقد قال قتادة في قوله "سنعذبهم مرتين:عذاب في القبر وعذاب في النار". ورد في السنة: عن أنس بن مالكτ أنَّ رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جل فينا، وكان النبي يملي عليه (غفوراً رحيماً) فيقول: أكتب (عليماً حكيماً) فيقول له النبي ﷺ: أكتب كيف شئت. ويملي عليه (عليما حكيما) فيقول: أكتب(سميعاً بصيراً). فيقول له النبي ﷺ: أكتب كيف شئت" قال: فارتد ذلك الرجل عن الإسلام ولحق بالمشركين، وقال أنا أعلمكم بمحمد ﷺ إني كنت لأكتب كيف شئت. فمات ذلك الرجل، فقال النبي ﷺ: " إن الأرض لا تقبله ". قال أنس : فحدثني أبو طلحة-τ- أنه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذا[48]، فقال أبو طلحة-τ-: ما شأن هذا الرجل؟ قالوا قد دفناه مرارا فلم تقبله الأرض.

ورواه أيضا عبدالعزيز بن صهيب عن أنس بمعناه ومن ذلك الوجه أخرجه البخاري [49].

وفي رواية البخاري بسنده: "عن أنس-τ-قال: "كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي-ρ- فعاد نصرانياً فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأما تهاللهفدفنوه فأصبحو قد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا؛ فألقوه فحفروا له؛ فأعمقوا فأصبحو قد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه"[50].

خامساً: الأسباب الموجبة لعذاب القبر والأسباب المنجية منه.

ويؤكد البيهقي إثبات عذاب القبر ونعيمه بذكره الأسباب الموجبة لهذا العذاب وهي على ضربين:

1-الاعراض عن ذكر الله. وخصص له باباً أطلق عليه عنوان (ما يكون على من أعرض عن ذكر الله تعالى منالعذاب في القبر قبل عذاب يوم القيامة).وأورد فيه قوله تعالى :[وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أعمى)(طه : 124).وأورد البيهقي حديث النبي ρ في قوله تعالى" فإن له معيشة ضنكا " بسنده عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قال : "عذاب القبر"[51].

وأورد عن أبي سعيد الخدري-τ- أيضاً في قوله تعالى: " **معيشة ضنكا** " قال: يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه؛ ورد عن مجاهد قوله: "ضيقة يضيق عليه قبره"[52] .

3- وخص البيهقي باباً آخر من أبواب عذاب القبر أطلق عليه:" **باب عذاب القبر في النميمة والبول** "

وفيه ذكر الإمام البيهقي حديثاً للنبي ρ بسنده عن ابن عباس-τ- قال: "مر رسول الله ﷺ على قبرين فقال: " إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله".ورُوي عن

---

[45]**الإمام مسلم**،المصدر السابق (162/8).

[46]**الإمام البخاري**،المصدر السابق ، (356/3) باب من جاء في عذاب القبر، **البيهقي** ، المرجع السابق(31-27/1).

[47]**البيهقي، إثبات عذاب القبر**، المرجع السابق، (31/1).

[48] منبوذا: مرميا مطروحا.

[49]**البيهقي، إثبات عذاب القبر**(56/1 – 57).

[50]**البخاري، صحيح البخاري** (246/4).

[51]**أبو عبدالله الحاكم، المستدرك على الصحيحين**، ط1، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت، ت: مصطفى عبد القادر عطا 1990، تعليق الذهبيقي التلخيص: على شرط مسلم (413/2).

[52]**البيهقي ، إثبات عذاب القبر** (60/1). وأخرجه: **أحمد بن حنبل، المسند،** (126/3)، تعليق شعيب الأرنوؤط : إسناداه صحيحان على شرط الشيخين.

وكيع تفسيره لقوله "لا يستتر" أي: لا يتوقاه قال فدعا- أي النبي ρ- بعسيب رطب فشقه اثنتين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً، ثم قال لعله أنْ يخفف عنهما ما لم ييبسا" روى هذا الحديث البخاري في الصحيح عن أبي موسى ويحيى، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وغيره كلهم عن وكيع.

ويُروى عن ابن عباس-τ- أنَّ النبي ﷺ مر بقبرين فقال: "إنهما ليعذبان بالنميمة والبول، وأخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين وجعل على كل قبر واحدة، وقال لعله يخفف عنهما ما داما رطبتين" رواه مسلم في الصحيح "[53].

وسبب ذكرهما معاً لورودهما في حديث واحد دون غيرهما ، ولأنه لا يمكن الاحتراز منهما.

وذكر البيهقي بالإضافة لما سبق أسباباً أخرى مثل (الغلول ، الدين ، النياحة) لإثبات عذاب القبر.

2 – الأسباب المنجية من عذاب القبر: ويذكر الإمام البيهقي أسباباً منجية من عذاب القبر في عدة أبواب منها:

أ – طاعة الله قال : { باب ما جاء في طاعة الله تعالى من الأمن من عذاب القبر} . يقول الله تعالى : [وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ)(الروم: 44)، ويورد الإمام البيهقي تأويل مجاهد قال : في القبر[54].

ولكن القرطبيفي التفسير يؤول الآية بقوله: "أييوطئونلأنفسهمفيالآخرةفراشاومسكناوقرارابالعملالصالح،ومنه: مهادالصبي. والمهادالفراش،وقدمهدتالفراشمهدا: بسطتهووطأته.

وتمهيدالأمور: تسويتهاوإصلاحها. وتمهيدالعذر: بسطهوقبوله. والتمهد: التمكن. ورو‌ىابنأبينجيحعنمجاهد:"

فلأنفسهميمهدون" قال: فيالقبر"[55]. ويورد البيهقيبسنده حديث أبي سلمه وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال: " إن الميت إذا وضعفي قبرهإنه ليسمع خفق نعالهم حين يولوا عنه، فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه،وكان الصيامعن يمينه والزكاة عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروفوالإحسان إلى الناس عند رجليه،فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتىعن يمينه فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره، فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ثميؤتى من قبل رجليه فيقول: فعلالخيرات من الصدقة والصلة والمعروف إلى الناس: ما قبليمدخل "[56].

ب-الشهادة في سبيل الله.{ باب ما يرجى في الشهادة في سبيل الله من الأمن منعذاب الله في القبر}.

ويذكر البيهقي بسنده عن أنس-τ-قال:" دعا النبي ﷺ علىالذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان ولحيان وعصية عصت اللهورسوله.ويروى عن أنسτ: أنزل الله في الذين قتلوا قرآنا ثم نسخ بعد أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنافرضيعناورضيناعنه". رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك.

وعن ابنعباسτقال: قال رسول الله ﷺ : " لما أصيب إخوانكم بأحد جعل اللهأرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهبمعلقة في ظلالعرش،فلماوجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخوانهم عنا إنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب. فقال الله تبارك وتعالى: أناأبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل:[**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**) (آل عمران : 169)"[57].

ويذكر رحمه الله أسباباً أخرى مثل الرباط في سبيل الله ، وقراءة سورة الملك ، والمبطون ، والموت ليلة الجمعة لإثبات النعيم في القبر).

2-خصص البيهقي باباً كاملاً لإثبات عذاب القبر ونعيمه **وهو{ باب الإيمان بعذاب القبرنعوذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب النار}**.في **كتابه(الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد):**

وفيه يذكر قول الله عز وجل: [**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّاتخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**) (فصلت : 30)، ثم يورد قول مجاهد: "ذاك عند الموت".

ويقول سبحانه وتعالى في الكفار: [**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَالْحَرِيقِ)**(الأنفال: 5). أي: ويقولون لهم هذا تعريفاً إياهم أنهم يقدمون على عذاب الحريق.

ثم يورد قوله تعالى: **[وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِغَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ)**(الأنعام: 93) فدلت الآيتان على أن الكفاريعنف عليهم في نزع أرواحهم، وأنهم يخبرون بما هم قادمون عليه من العذاب الهون خلافالمؤمنين الذين يؤمنون ويبشرون بالجنة التي كانوا يوعدون.ثم يوردقوله تعالى في آل فرعون : **[النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا**

---

[53]**البيهقي** ، المرجع السابق، (78/1).
[54]**البيهقي ، إثبات عذاب القبر** (ص 95).
[55]**القرطبي، الجامع لأحكام القران** (42/14).
[56]**البيهقي**، المرجع السابق (95/1).
[57]**البيهقي ، إثبات عذاب القبر**(97/1).

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)(غافر: 46)، ويعقب عليه بحديث ابن عمر-τ- في قول الله تعالى : [**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**)(إبراهيم : 27)[58].

3– خصص البيهقيبعض الفصول في **كتابه (شعب الإيمان)** لتأكيد هذه القضية فيقول:" (فصل في عذاب القبر). وكل معذب في الآخرة من كافر، ومؤمن فإنه يميز بينه وبين من لا عذاب عليه عند نزول الملائكة عليه بقبض روحه، وفي حال القبض وفي الموضع الذي يصار إليه روحه وبعدما يقبر "[59].

ويقول كذلك: "وقد ذكرنا الأحاديث التي وردت في هذا الباب **في (كتاب عذاب القبر)** ما أغنى ذلك عن سياقها ههنا لكنا نذكر مقدار ما يتبين به المقصود بالباب وبالله التوفيق. ثم يذكر بعض الروايات حول هذا الموضوع (عذاب القبر).

عنأسماء بنت أبي بكر-رضي الله عنها- أن النبي ﷺ قال: "قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال"، وروينا عن النبيﷺ في أخبار كثيرة أنه كان يستعيذ بالله من **عذاب القبر** ومن فتنة القبر " [60].

الخاتمة:

ويلاحظ أنَّ البيهقي قد أكثر من تكرار الحديث عن عذاب القبر سواءً بما أورده من الآيات، أو الأحاديث، أو مما نقله من العلماء والمفسرين والمحدّثين، والذي يدل على أهمية هذا الموضوع وخطورته، وتحذير الأمة من التهاون والغفلة حتى لا يُصيبها ما يصيب هؤلاء الذين كتب الله عليهم عذاب القبر. والله ولي التوفيق.

ومن النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث :

1. أنَّ الإمام البيهقي من العلماء الذين لهم دور في حفظ تراث الأمة إذ نقل في مؤلفاته من الأدلة والأقوال وما اجتمعوا عليه في المسائل العقدية التي ذكرها خاصة موضوع عذاب القبر.

2. أنَّ الإمام البيهقي من العلماء الذين لهم جهود جلية في إثبات العقائد في المؤلفات التي ألفها بالرجوع إلى الآيات والأحاديث وأقوال المفسرين والمحدثين والعلماء والأدلة التي حشدها، ثم الربط بين مؤلفاته وترجيح الأقوال التي نقلها، ثم بيان شبهات الفرق المنحرفة والرد عليها. ومما يلاحظ أنه كان أميناً في النقل صادقاً متابعاً لما ورد من السلف الصالح في آرائهم ونقولهم مما لا يتعارض مع الكتاب والسنة.

المراجع :

1- **ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية**، ط4، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت، 1391هـ.
2- **ابن تيمية،التسعينية** ، ت : محمد العجلان، مكتبة المعارف ، ط 1 ، 1999 م.
3- **مجموع الفتاوى**، الناشر: دار الوفاء، ط: الثالثة، 2005 م، المحقق: أنور الباز – عامر الجزار.
4- **ابن عاشور، التحرير والتنوير**، ط1، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.
5- **ابن كثير**، أبي الفداء إسماعيل بن كثير، **البداية والنهاية**، ت: علي شيري .دار إحياء التراث العربي، 1988 م.
6- **ابن ماجه، سنن ابن ماجه**، ت : محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر – بيروت.
7- **أبي الحسن**العجلي،معرفة الثقات، ط1،ت: عبدالعليم البستوي، مكتبة الدار المدينة المنورة، 1985م.
8- **أبو عبدالله الحاكم، المستدرك على الصحيحين**، ط1، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، ت: مصطفى عبد القادر عطا، 1990، مع تعليقات الذهبي في التلخيص.
9- **أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
10- **الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، ط: 3، ت : هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي بيروت.
11- **البخاري، صحيح البخاري**، ط1، حسب ترقيم فتح الباري، الناشر : دار الشعب – القاهرة، 1987.
12- **البيهقي أحمد بن الحسين، إثبات عذاب القبر ونعيمه**، ت: د. شرف محمود القضاة، دار الفرقان عمان الأردن، 1985 م.
13- **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة**، ط1 ت: أحمد عصام الكاتب الناشر : دار الآفاق الجديدة ، ، بيروت –1401 هـ.
14- **السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**، ط1، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ، 1344 هـ.
15- **القراءة خلف الإمام** ، ت: محمد تلطف الرحمن مكتبة الملك فهد بالرياض ، 1990م.

[58] **البيهقي، الاعتقاد والهداية** (219/1- 220).
[59] **البيهقي، شعب الإيمان** (607/1).
[60] المصدر السابق، (615/1).

16- **شعب الإيمان**، ط1، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، 2003 م.

17- **الترمذي، سنن الترمذي**، ت : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.

18- **الذهبي**، سير أعلام النبلاء، ط 9، مؤسسة الرسالة، ت: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناووط، 1393 م.

19- **السبكيتاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى** ، ط 2، ت: د. محمود الطناجي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999 م.

20- **السفاريني** ، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، ط2، الناشر : مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق - 1982 م.

21- **الشيخ الألباني، في أصل صفة صلاة النبيρ**، ط1، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، 2006م.

22- **الظاهري** ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة.

23- **القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة**، ت: فيصل عون، ط1، مطبوعات جامعة الكويت، 1988م.

24- **القرطبي، الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، 1964 م.

25- **مسلم، صحيح مسلم**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

References:

1. IbnAbiAlezz, Sharh al-'Akeedah al-Tahawiyyah, E. 4, Publisher: The Islamic Office - Beirut, 1391 Hijri.

2. IbnTaymiyyah, al-Tasiniyya, I. Muhammad al-Ajlan, Knowledge Library, E. 1, 1999.

3. Majmo’a Fatwa, Publisher: Dar Al - Wafaa, E. 3, 2005, Investigators: Anwar Al - Baz - Amer Al - Jazzar.

4. IbnAshour, Liberation and Enlightenment, E. 1, Publisher: Tunisian Publishing House - Tunis, 1984.

5. IbnKatheer, Abu al-FidaaIsma'ilIbnKatheer, The Beginning and the End, I. Ali Sherry, The Revival of the Arab Heritage, 1988.

6. IbnMajah, SunanIbnMajah, I. Mohamed Fouad Abdel Baqi, Publisher: Dar El Fikr - Beirut.

7. Abi al-Hasan al-'Ajali, Knowledge of the Believers, E 1, I: Abd al-Aleem al-Bastawi, Dar al-Madinah al-Munawwarah Library, 1985.

8. Abu Abdullah Al-Hakim, Al-MustadrakAla al-Saheehain, E 1, Publisher: Dar al-Kutab al-ilmiyya-Beirut, I: Mustafa Abdel Qader Atta, 1990, with comments by Al-Dahabi in the summary.

9. Ahmed bin Hanbal, Musnad Imam Ahmad bin Hanbal, Publisher: Qortoba Foundation - Cairo, ahaadeeth with the provisions of Shu'ayb Al-Arnaout.

10. Al-Ash'ari, Islamic Articles and the Differences of Prayers, E. 3, TI: Helmut Ritter, House of Revival of Arab Heritage Beirut.

11. Bukhari, SahihBukhari, E. 1, according to the numbering of Fath al-Bari, Publisher: Dar al-Shaab - Cairo, 1987.

12. Al-Bayhaqi Ahmad bin Al-Hussein, proof of the torment of the grave and his bliss, I. Sharaf Mahmoud Al-Qudah, Dar Al-Furqan Amman Jordan, 1985.

13. Belief and Guidance to the Way of Rashad on the Doctrine of the SalafAhl al-Sunnahwa al-Jama'ah, E. 1 I: Ahmad Essam Publisher: New Horizons House, Beirut, 1401H.

14. Al-Sunan al-Kubra and the pure essence in the bottom, E. 1, Publisher: The Council of the Department of Knowledge, established in India, Hyderabad, 1344 H.

15. Reading behind the Imam, I: Muhammad TaltafRahman, King Fahd Library in Riyadh, 1990.

16. Shoaab Al-Iman, E. 1, achieved and reviewed the texts and came out of its Ahadeeth: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamed and Mukhtar Ahmed Nadawi, Al-Rashed Library for publication and distribution in Riyadh in cooperation with the Salafist House in Bombay, India.

17. Tirmidhi, Sunan al-Tirmidhi, T: Ahmed Mohammed Shaker and others, Dar revival of Arab heritage, Beirut Ahaadeeth are mentioned in the rulings of the Albanians.

18. The hadiths in the bottom are with Al-Albani's comments.

19. Al-thahabi, The Propaganda of the Noble, E. 9, The Foundation of the Message, I: A group of investigators under the supervision of ShuaibArnaout, 1393 AD.

20. Al-SabkiTaj al-Din, the layers of the Grand Shaafa'is, E. 2, I: Dr. Mahmoud El-Tanaji and Abdel-Fattah El-Helou, Dar Hagar for Printing, Publishing and Distribution, 1999.

21. Al-Safarini, Mohammed bin Ahmed bin Salem Al-Safarini Al-Hanbali, Lawmea Al-Anwar Al-Bahia and Sawatea Al-Asrar Al-Athariya to explain the ancient Durra in the contract of Alferqa Al-Mardiah, E. 2, Publisher: Al-Khafikin Foundation and its Library, Damascus, 1982.

22. Shaykh al-Albani, in the origin of the Prophet's prayer, may God bless him, E. 1, Publisher: Al Ma'aref library for Publishing and Distribution, Riyadh, 2006.

23. Al-Dhahiri, Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm al-Dhahiri, Al-fasl in Milal, Ahwa'a and Nehal, Publisher: Al-Khanji Library - Cairo.

24. Judge Abdul-Jabbar, Explanation of the Five Osool, I. Faisal Aoun, Kuwait University Press, 1988.

25. Al-Qurtubi, The Collective of the Provisions of Qur'an, E. 2, I: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Publisher: Egyptian Book House, Cairo, 1964.

26. Muslim, Saheeh Muslim, I: Mohamed Fouad Abdel Baqi, Publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut.